

ومحادثة غير صاحب الأمر ؟ وتوصيل الأمر إليه بطريقة غير مرضية ؟ وهل مثل محمد ﷺ يخاطب بهذا الأسلوب ؟ سكتت هالة ، ولم ترد على أختها ، ولكن نفيسة بنت منبه صديقة السيدة خديجة المخلصة المقربة إليها ، قَطَعَتْ عليهما أسلوب اللوم والعتاب ، واستعدت لمقابلة محمد ﷺ ، وكانت حكيمة فيما أقدمت عليه .

كان محمد ﷺ يسير ... متجهاً إلى الكعبة ، نادته نفيسة ، فأقبل عليها فسألته : يا محمد ! ما يمنعك من الزواج ؟ من هذا السؤال ستعرف هل هو مرتبط بالزواج من إحدى قريباته ، أو أنه عازف عنه ، فإذا ما ذكر سبباً معقولاً فلا داعي لتقديم باقى أسئلتها .

ولكن محمداً ﷺ أجابها قائلاً : ما بيدي ما أتزوج به ! لقد عرفت نفيسة السبب الذى جعل محمداً ﷺ لا يقبل على الزواج ، لذلك فقد أسرع إلى الإجابة التى تحسم الأمر وتزيده وضوحاً لتصل إلى النتيجة التى تطلبها ، فقالت : إن كفيت ذلك ، ودعيت إلى المال والجمال ، والشرف والكفاءة ألا تجيب ؟ فرد محمد ﷺ قائلاً : فمن هى ؟

وهذا يدل على أن أمر زوجة بعينها ليس له مكان فى قلبه الكبير ، وليس على باله وخاطره موضوع محدد يسعى إليه ، لذلك فقد كانت إجابته : فمن هى ؟

قالت نفيسة : خديجة !